

خييات أمل تسقط برشلونة في درك الأزمات

قضاء وديون وأداء متذبذب ملفات عالقة تثقل كاهل الرئيس الجديد للنادي



أزمة جديدة تعرض لها نادي برشلونة بعدما ألقت السلطات القبض على جوسيب ماري باتوميو رئيس نادي برشلونة الإسباني السابق، الأثنين الماضي، وعدد من مساعديه بسبب اتهامهم بالتعاقد مع شركة إعلامية لتقوم بتسويه صور عدد من رموز ونجوم برشلونة من ضمنهم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والمدافع الإسباني جيرارد بيكيه. وأتت هذه العملية البوليسية قبل أيام من انتخابات رئاسة النادي المقرر إجراؤها اليوم الأحد 7 من مارس، حيث سيكون المشجعون - المساهمون في النادي مدعويين إلى الاختيار بين الرئيس السابق جوان لابورتا وطني فريتشا وفيكتور فونت.

برشلونة (إسبانيا) - ناد مقل بالديون ورئيسه السابق جوزيب ماري باتوميو أمام القضاء، ونجمه وقائده الأرجنتيني ليونيل ميسي يحلم بحزم أمتعته، هذا هو الوضع المقلق لنادي برشلونة، قبل يومين من انتخاب رئيس جديد له، وخمسة أيام من مباراة قارية مصيرية في باريس، اعتقال باتوميو وعملية تفتيش مقر النادي في إطار قضية "بارساغيت"، كانت بمثابة مضاعفة للمأساة المتواصلة منذ عام في النادي الكتالوني الغارق في أزمة اقتصادية ومؤسسية ورياضية. زلزال بالكاد طغت عليه "الريمونادا" الناجحة في إياب نصف نهائي مسابقة كأس ملك إسبانيا أمام إشبيلية عندما حول تخلفه 0-2 نهايا إلى فوز بثلاثية نظيفة بعد التمديد إيابا، وهو أمر نادر الحدوث في تراجع رياضي بطيء للفرق المتوج خمس مرات بلقب مسابقة دوري أبطال أوروبا بينها أربع مرات في الفترة بين عامي 2006 و2015.

وضع حرج

النادي. وحصل كومان على عقد لمدة عامين مع النادي الكتالوني، لكنه يجد نفسه الآن تحت ضغط متزايد وسط موسم مضطرب.

في حين يسعى ثلاثة مرشحين لرئاسة النادي للحصول على أصوات 110 آلاف من الأناصر، يبدو برشلونة مثقلا بديون فلكية

وفقا لأوك دياريو، فإن برشلونة على استعداد للتخلي عن أنطوان غريزمان هذا الصيف مقابل 50 مليون جنيه إسترليني فقط (70 مليون دولار).

يقال إن مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان، هما المرشحان الأقرب منذ فترة طويلة لضخ المهاجم الفائز بكأس العالم، ويراقبان عن كثب التطورات، حيث يحدد باري سان جيرمان كل البدائل في حال رحيل مبابي عن بارك دي برانس، وكذلك الحال في أولد ترافورد الذي يؤمن كل الخيارات سواء استمر كافاني أو رحل.

وتواصلت حالة الغوضي في برشلونة بسبب أزمة رواتب لاعبي الفريق، التي تريد إدارة النادي الكتالوني تخفيضها نتيجة لتداعيات فايروس كورونا. وأصدر نادي برشلونة بيانا رسميا، أعلن فيه فشل الإدارة في التوصل إلى اتفاق بخصوص تخفيض رواتب لاعبي الفريق بنسبة 30 في المئة، وذلك ضمن خططها لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن تفشي فايروس كورونا المستجد. وأحبط لاعبو برشلونة بقيادة ميسي خطط الإدارة المؤقتة للنادي في تخفيض 170 مليون جنيه إسترليني من ميزانيتها، بعدما انخفض دخل النادي بسبب أزمة كورونا 940 مليون جنيه إسترليني إلى 746 مليون جنيه.

ورغم كل هذه التغييرات ومع مدرب جديد وهو الهولندي رونالد كومان، لم يفتح البارسا بعد نصف الموسم الحالي. وخرج برشلونة للموسم الثاني على التوالي من مسابقة السوبر الإسباني بعد الخسارة من أتلتيك بلباو في النهائي. أما السقوط الأخير فكان عند الهزيمة الثقيلة والمنكسرة، من باريس سان جيرمان الفرنسي برعاية ثقيلة على ملعب "كامب نو" في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا.

والتهرب الضريبي. وقالت المفوضية الأوروبية في حكمها عام 2016 إن برشلونة وريال مدريد وأتلتيك بلباو وأوساسونا تتمتع بنسبة ضريبية قدرها 25 في المئة لأكثر من 20 عاما ما يمنحها ميزة غير عادلة تتجاوز 30 في المئة مقارنة بالندية الأخرى المحترفة. وأسرت المفوضية الأندية الأربعة، التي تتمتع بنسبة ضريبية أقل لأنه كانت تتم معاملتها على أنها منظمات غير ربحية بدلا من الأندية المحترفة ذات المسؤولية المحدودة، بدفع ما يصل إلى خمسة ملايين يورو (سنة ملايين دولار) لكل منها في صورة ضرائب متأخرة.

وطعن برشلونة في وقت لاحق على القرار وحصل على حكم في 2019 يفيد بأن هيئة مراقبة المنافسة في الاتحاد الأوروبي لم تثبت وفقا لأي معيار قانوني أن هذا الإجراء منح ميزة للمستفيدين منه. واستأنفت المفوضية الأوروبية بعد ذلك أمام محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي التي تتخذ من لوكسمبورغ مقرا لها وقالت إن المحكمة الأدنى أخطأت في محاولة إثبات تمتع الأندية بميزة اقتصادية.

حلم دوري الأبطال

لا يزال حلم التتويج بدوري أبطال أوروبا يراود برشلونة، وعلى الرغم من اكتظاظ الفريق بالأسماء اللمعة والتي يتصدرها ليونيل ميسي، فإن فشل الفريق آخر موسمين أوروبا بصورة قد تكون الأسوأ في تاريخ البلوغرانا. ولم تتوقف المشاكل حتى بعد رحيل إدارة جوسيب ماري باتوميو، والتي كانت تدعم الفريق باللاعبين من أصحاب المستوى الرفيع، ولعل صفقة أنطوان غريزمان كانت من أهم صفقات الميركاتو السابق.

وتحاول الإدارة المؤقتة حاليا العمل خلال سوق الانتقالات بجد، حيث يحتاج الفريق إلى العديد من الصفقات التي تساعد الفريق أكثر، وما أضاف أزمة للكتلان هو غموض مستقبل ليونيل ميسي داخل جدران النادي. أشاد رونالد كومان مدرب برشلونة بجيرارد بيكيه ومارك أندريه تير شتيغن بعد فوز فريقه المثير 3-0 بكاس الملك على إشبيلية. وتناول رونالد كومان التهنئات المستمرة حول رحيله من كامب نو، وأصر على أن برشلونة "سوف يواجه مشاكل" إذا رحل الهولندي عن

واستعاد برشلونة شيئا من بريقه على الصعيد المحلي بعد أشهر من أزمة كروية، وصلت إلى الذروة قبل الخسارة المدمرة على أرضه أمام باريس سان جيرمان الفرنسي 1-4 في ذهاب ثمن النهائي من مسابقة دوري الأبطال الأوروبي في 16 من الشهر الماضي. وتوحي "الريمونادا" الناجحة ضد إشبيلية بأن برشلونة وحش رغم جرحه، ولن يستسلم أمام باريس سان جيرمان الأربعة المقبل.

ورأى المدرب كومان في موقف مشابه أيضا لرئيس رابطة الدوري خافيير تيباس، أن ما يحصل "ليس جيدا لصورة النادي وعلينا أن ننتظر لنرى ما يمكن أن يحدث". وأشار الهولندي إلى أنه لم يكن قد وصل إلى النادي عندما حصلت هذه المخالفات المزعومة، لكنه أقر قائلا بأنه شعر "بأسى شديد عندما ظهر النبا لأنني أعرف باتوميو وكذلك أوسكار غراو".

وتحدث كومان عن باتوميو الذي كان الصيف الماضي خلف عودة الهولندي إلى فريق تال في صفوفه كلاعب، قائلا "كان باتوميو دائما في نظري شخصا استثنائيا"، قبل أن يضيف "يجب أن نركز على عملنا ومحاولة العودة بالنتيجة (ضد إشبيلية)، أما بالنسبة إلى الباقي، فلا يمكننا القيام بأي شيء، لكنني أريد مرة أخرى بأن ذلك ليس جيدا لصورة النادي". وبدوره، استنكر تيباس هذه الدعاية السيئة للنادي والدوري الإسباني بشكل عام، موضحا "ما حدث ليس جيدا لبرشلونة أو الدوري الإسباني"، متمنيا "ألا يكون هناك تجاوز للخطوط الحمراء لأن الضرر على السمعة كبير بالنسبة إلى برشلونة حتى ولو أنه لم يعد رئيسا للنادي حاليا".

وقالت محكمة أوروبية عليا إن برشلونة وريال مدريد وناديين آخرين في دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم ستضطر إلى دفع الملايين كضرائب متأخرة، وذلك في انتصار للاتحاد الأوروبي في معركته ضد

حلم التتويج بدوري أبطال أوروبا لا يزال يراود برشلونة، على الرغم من اكتظاظ الفريق بالأسماء اللمعة التي يتقدمها ليونيل ميسي

ديون فلكية

خسارة مذلة أمام بايرن ميونخ الألماني 2-8 في ربع النهائي للنسخة الأخيرة في لشبونة، وأخرى حديثة على أرضه 1-4 أمام باريس سان جيرمان الفرنسي في ذهاب ثمن النهائي قبل أسبوعين، في انتظار مباراة الإياب الأربعاء المقبل. ويضاف إلى ذلك وباء عالمي جعل عائدات النادي تنضب، والدراما المحيطة بمستقبل ميسي الذي يامل عيئا في مغادرة النادي الصيف الماضي، ولم يمدد عقده حتى الآن قبل أربعة أشهر من نهايته المرتقبة في 30 يونيو المقبل. ويضاف كل ذلك إلى فضيحة "بارساغيت" والمفاوضات حيال خفض أجور اللاعبين.

ديون فلكية

باختصار، في حين يسعى ثلاثة مرشحين إلى رئاسة النادي إلى الحصول على أصوات 110 آلاف من الأناصر المساهمين يحق لهم الانتخاب الأحد، يبدو برشلونة كقارب جانح مثقلا بديون فلكية (أكثر من مليار يورو، وفقا للنادي)، ويدير بطريقة ما من قبل إدارة انتقالية منذ استقالة باتوميو في نهاية أكتوبر الماضي. لكن على مدار تاريخه، غالبا ما انتقل هذا النادي السياسي البارز وأيقونة الهوية الكتالونية من أزمة إلى أخرى، دون أن يفقد عطشه الذي لا يقاوم للنصر. ويقول مدير صحيفة "سبورت" الكتالونية إرنست فولش "لقد عاش النادي لعقود من الزمن مع أزمات مؤسسية أسبوعية"، مضيفا أنه ينتظر بفارغ الصبر انتخابات الأحد "لإنهاء" كل ذلك.

من الناحية الرياضية، بدأت بعض البراعم تظهر في هذا الشتاء الطويل: على الرغم من تقويضها بسبب الإصابات (أنسو فاتي، سيرجي روبرتو، والبرازيلي فيليبي كوتينيو...)، أظهر برشلونة أولى بوادر "الربيع البرشلوني" تحت قيادة المدرب كومان. ولم يتردد المدرب الهولندي الذي عين الصيف الماضي خلفا لسبتيين، في اتخاذ خيارات تكتيكية جريئة، كاستبعاد النجم الفرنسي أنطوان غريزمان وتركه على مقاعد البدلاء.



خييات أمل

تمثل هذه الأحداث الأخيرة نقطة سوداء في العام "العرب" لبرشلونة الذي بدأ بعيدا عن كتالونيا بإقصاء من الدور نصف النهائي لمسابقة الكاس السوبر المحلية على يد أتلتيكو مدريد (2-3) في يناير 2020 بمدينة جدة في السعودية. إختار باتوميو تلك الخسارة ذريعة للإطاحة بالمدرّب إرنستو فالغيري الذي قادته إلى لقب الدوري مرتين، وكان برشلونة حينها متصدرا للليغا، واستبدله بيكيه سبتيين الذي لم يبق طويلا أيضا على رأس الإدارة الفنية للنادي. وتبع ذلك سلسلة من الفصائح الخارجية ومجموعة من الخييات الرياضية. خسر برشلونة مباراتي "كلاسيكو" أمام ريال مدريد، ولم يفرز باي لقب منذ أبريل 2019 (أي ما يقارب العامين، وهي مدة طويلة جدا بالنسبة إلى برشلونة)، وتعرض على الخصوص لصفعتين مدويتين في مسابقة دوري أبطال أوروبا: